وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من تلك الحريرة ما واذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طايعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد وفي يد الثالث حريرة بيضا فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه بالحريرة ثم احتمله فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الي وروى الحافظ ابو بكر بن عايذ في كتابه للمولد كما نقله عن الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما ولد صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وروى محمد بن سعد من حديث جماعة منهم عطا وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان امنة بنت وهب قالت لما فصل مني تعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السما وروى الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وروى عن عثمان بن ابي العاص عن امه ام عثمان الثقفية واسمها فاطمة بنت عبد الله قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلا نورا ورايت النجوم تدنو حتى ظننت انها ستقع علي رواه البيهقي واخرج احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رات وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضا له قصور الشام حتى قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم عن عطا بن يسار عن ام سلمة عن امنة قالت رايت ليلة وضعته نورا اضاله قصور الشام حتى رايتها واخرج ايضا عن بريدة عن مرضعته في بني سعد ان امنة قالت رايت كانه خرج من فرجي شهاب اضات له الارض حتى رايت قصور الشام وعن هام بن يحيى عن اسحاق ابن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور اضاله قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب في شعره حين قال

وانت لما ولدت أشرقت الارض ... ونارت بنورك الافق

نحن في ذلك الضيا وفي النور ... وسبل الرشاد نخترق

قال في اللطايف وخروج هذا النور عند وضعه اشارة الى ان ما يجي به من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه الاية واما اضات قصور بصرى بالنور الذي خرج معه فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام فمن مكة بدت نبوة نبينا عليه الصلاة والسلام والى الشام انتهى ملكه ولهذا اسرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى الشام وبها ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وهي ارض المحشر والمنشر وخرج احمد وابو داود وابن حبان والحاكم في صحيحيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده انتهى ملخصا واخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قايلا يقول رحمك الله قالت الشفا فاضا لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قايلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله وكنت في اول الناس اسلاما ومن عجايب ولادته صلى الله عليه وسلم ما خرجه البيهقي وابو نعيم عن حسان بن ثابت قال اني لغلام ابن سبع سنين او ثمان اعقل ما رايت وسمعت اذا يهودي يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فاجتمعوا اليه وانا اسمع قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي ولد به في هذه الليلة وعن عايشة قالت كان يهودي قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة فانصرفوا فسالوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجته لهم فلما راى اليهودي العلامة خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب رواه يعقوب ابن سفيان باسناد حسن كما قاله في فتح الباري ومن عجايب ولادته ايضا ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط اربعة عشر شرافة من شرفاته وغيض بحيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)